



صوت الجنوب 31-01-2007 / د. فاروق حمزة

يبدو أنه لمن الصعب جداً علينا أن نتعايش معكم أنتم حتى وإن أعترفتم بكافة ما أقترفتموه معنا أو ما عملتموه فينا وفي أسرنا وأطفالنا وبلادنا، فقد أتبتت الحياة أنكم نقلتمونا من ظروف أردنا بها أن نخلق غد مشرق تبتسم الحياة فيها لأولادنا ولمستقبلهم، إلى حياة المجحيم المفاقة لكل الآمال والتمني والحياة الأفضل، وشئتم أم أبيتم فهذا هو ما لا يحق لكم إطلاقاً، ولا يعني ذلك أننا نحن أن لا نلمس ولو بصيص من الأمل في ذلك، تهدأ به نفوسنا ولم يرتاح به أيضاً ضميرنا، في أننا قد أستطعنا أن نفرش البساط المطيب لمستقبل هذه الأجيال الصاعدة. لكن في الحقيقة يبدو أنكم قد عتمتم هكذا ملامح، وعطلتم هكذا آفاق وقد أسدلتم ستاراً حديدياً في هكذا تفكير، الأمر الذي أعطيتمونا به مؤشراً واضحاً في أخذ الحيلة والحذر منكم ومن تفكيراتكم التي أفجعتنا حتى على أنفسنا نحن، قبل التفكير بمستقبل أولادنا الذي نعتبره الأصل والمفصل بكل ما نصبوا إليه.

وفي الجانب الآخر يبدو أننا لم نكن صادقين في خيارات المستقبل المشرق لأولادنا وأننا نكون قد ارتكبنا جرم بحقهم، فرضنا عليهم قسراً، ودون رضاهم، وبمجرد إرتضاء لواقع نحن كنا ونكون وسنكون سببه أو بالأصح نكون نحن المجرمون الحقيقيون فيه، فبالله عليكم ما قيمة الحياة هذه النكراء الذي نسمح بها موتاً حقيقياً لأجيال صاعدة تتجه نحو الزوال والإنقراض في غابة وحشية همجية متخلفة، وبالرغم من ذلك تكون من صنعنا نحن، نتحول بها مستقبلاً كأندال وخونة وجبناء نجسين وخسيسين، لم نعمل شئ لجيلنا ليذكر، سوى البصق على القبور، هذا إذا لم يتم النباش لقبورنا ورمينا في المزابل المتعفنة.

وما هو أيضاً هذا المستقبل الذي نتركه للنشئ الذي نعرفه سلفاً بأنه أسود بل وقاتم السواد في الوقت الذي تبني به الأمم الملبات الأولى لصرح المستقبل المناصع البياض لأجيالهم، ويبدو لي أنه وهذه هي الحقيقة والتي لا تزال تشغلنا وتؤرقنا كثيراً في هكذا سراب نتركه للأجيال. فهل من أمة في الأرض إلما نحن تغتال النشء، وترتضي لأجيالها بالهوان؟ فما هي هذه الوحدة

التي يدجلون بها علينا ويعطلون بها حتى نشئنا؟، والتي دمرتنا نحن وتدمر أجيالنا ونشئنا، فلماذا نرتضي بها؟ ولماذا نسميها وحدة؟ ولصالح من عملناها؟ ومن جرننا إليها؟ ومن يقف عقبة في مصالحنا ومصالح أجيالنا في حقهم في العيش في التقدم والرخاء والإطمئنان وطلب العيش بالكرامة؟. ولماذا يكون هذا هو مصير الجنوب والجنوبيين بما فيهم نشئهم؟

وهنا يبرز السؤال الأساسي والذي لا يمكن به أن نرتضي لأنفسنا، في
هكذا إستسخاف لنا والمضحك به على ذقوننا ونحن لانزال أحياء، فلماذا من لا يملك
مثقال ذرة في الحق، والغريب عنا وعن أهلنا، بأن ينهب ويسلب حقي وحق أبي وحق جدي
وجد جدي ويحرمه إبنه وبكل وقاحة، ويعمل كل هذه الجرائم كونه مجرد شمالي
وبدعم من دولته الشمالية والتي بالأمس القريب كانت دولته لا تعيش في ظروف اليوم
المبجح على حساب دولتنا دولة الجنوب، والذي يفنوها زوراً ويعملوا دون كلل في
إبادتها، وبإسم وحدة لا لها أية وجود لا في الواقع ولا في النفوس إطلاقاً، لما في أذهانهم
هم وحدهم، والذي بهكذا وهم أقتلبوا بين عشية وضحاها إلى تجار من طراز جديد، من
خلال نهب وسلب أصول دولة الجنوب وثرات الجنوب وأرض الجنوب. كما أن تأمرهم
على الجنوب أرضاً وإنساناً، وعدم وجود من يقارعهم، قد ترك لهم فراغاً كبيراً في
مستوى التفكير، الأمر الذي أفكروا به بأنهم قادرون على الإستمرار في تعطيل حتى
النشء الجنوبي، الأمر الذي يؤكد حقاً بأن هؤلاء الناس يصعب علينا التعايش معهم، أو أن
نعيرهم أية ثقة لأنهم لا يؤثمنوا إطلاقاً ولا أنهم حاقدون علينا وعلى نشئنا، والمأخوذ من
ذلك فأنهم لا يملكون أي مشروع لا في بناء الدولة، ولا ليحترموا حتى النشء الذي
سيحرمونه كل أسباب الحياة اللاحقة أيضاً فهؤلاء لا يؤثمنوا إطلاقاً.

د. فاروق حمـــــــــــــزه
صنعا في نوفمبر 23، 2006

dr.farook@yemen.net.ye